

البداية والنهاية

بمسند الامام احمد واختصر كتابا في أسماء الرجال مفيدا وولى مشيخة الحديث التي وقفها في داره بهاء الدين القاسم بن عساكر داخل باب توما وختمت البخاريات في آخر شهر رمضان . ووقع بين الشيخ عماد الدين بن السراج قارئ البخاري عند محراب الصحابة وبين الشيخ بدر الدين بن الشيخ جمال الدين الشريشني وتها ترا على رؤس الاشهاد بسبب لفظه يبتز بمعنى يدخر وفي نسخة يتير فحكى ابن السراج عن الحافظ المزي أن الصواب يبتز من قول العرب عزيز وصدق في ذلك فكأن منازعه خطأ ابن المزي فانتصر الآخر للحافظ المزي فقاد منه بالقول ثم قام والده الشيخ جمال الدين المشار اليه فكشف رأسه على طريقة الصوفية فكأن ابن السراج لم يلتفت اليه وتدافعوا إلى القاضي الشافعي فانتصر للحافظ المزي وجرت أمور ثم اصلطحوا غير مرة وعزم اولئك على كتب محضر على ابن السراج ثم انطفأت تلك الشور . وكثر الموت في أثناء شهر رمضان وقاربت العدة المائة وربما جاوزت المائة وربما كانت اقل منها وهو الغالب ومات جماعة من الأصحاب والمعارف فإنا ﷻ وإنا اليه راجعون وكثر الجراد في البساتين وعظم الخطب بسبب وأتلف شيئا كثيرا من الغلات والثمار والخضراوات وغلت الاسعار وقلت الثمار وارتفعت قيم الاشياء فبيع الدبس بما فوق المائتين القنطار والرز بأزيد من ذلك وتكامل فتح باب كيسان وسموه الباب القبلي ووضع الجسر منه إلى الطريق السالكة وعرضه أزيد من عشرة أذرع بالنجاري لأجل عمل الباسورة جنبتيه ودخلت المارة عليه من المشاة والركبان وجاء في غاية الحسن وسلك الناس في حارات اليهود وانكشف دخلهم وأمن الناس من دخنهم وغشهم ومكرهم وخبثهم وانفرج الناس بهذا الباب المبارك . واستهل شوال والجراد قد أتلّف شيئا كثيرا من البلاد ورعى الخضروات والاشجار وأوسع أهل الشام في الفساد وغلت الأسعار واستمر الفناء وكثر الصحيج والبكاء وفقدنا كثيرا من الأصحاب والأصدقاء فلان مات وقد تناقص الفناء في هذه المدة وقل الوقع وتناقص للخمسين وفي شهر ذي القعدة تقاصر الفناء وﷻ الحمد ونزل العدد إلى العشرين فما حولها وفي رابعه دخل بالفيل والزرافة إلى مدينة دمشق من القاهرة فأنزل في الميدان الأخضر قريبا من القصر الأبلق وذهب الناس للنظر اليهما على العادة . وفي يوم الجمعة تاسعه صلى على الشيخ جمال الدين عبد الصمد بن خليل البغدادي المعروف بابن الخصري محدث بغداد وواعظها كان من أهل السنة والجماعة C انتهى . تجديد خطبة ثانية داخل سور دمشق منذ فتوح الشام . اتفق ذلك في يوم الجمعة الثالث ثم تبين أنه الرابع والعشرين من ذي القعدة من هذه

